

المعاني إلى ما يناسبها ، واعتماداً على القرائن التي يفرزها .

ومن هذه المباحث (اللفّ والنشْر) حيث يلف بين شيئين في الذّكر ثم يتبعهما كلام مشتمل على متعلّق بواحد وبآخر من غير تعيين ، ثقة بأن السامع يرد كلا منهما إلى ما هو له ، كقوله تعالى : ﴿ وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ ﴾<sup>(١)</sup>

و (الجمع) وهو الجمع بين شيئين أو أشياء تحت حكم واحد ، كقوله تعالى : ﴿ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ وقول الشاعر :

ثَلَاثَةٌ تُشْرِقُ الدُّنْيَا بِبَهْجَتِهَا شَمْسُ الضُّحَى وَأَبُو إِسْحَاقَ وَالْقَمَرُ<sup>(٢)</sup>

و (التفريق) وهو يعتمد على التباين بين المتقابلات استناداً إلى المشابهة الذهنية لا الواقعية ، كقول الشاعر :

مَا نَوَالُ الْغَمَامِ وَقْتَ رَيْعٍ كَنَوَالِ الْأَمِيرِ يَوْمَ سَخَاءِ  
فَنَوَالِ الْأَمِيرِ بَدْرَةَ عَيْنِ وَنَوَالِ الْغَمَامِ قَطْرَةَ مَاءِ

و (التقسيم) وهو يعتمد أيضاً على حركة الذهن في إضافة كل معنى إلى ما يليق به ، حيث يذكر شيء ذو جزئين أو أكثر ، ثم يضاف إلى كل واحد من أجزائه ما هو له ، كقول الشاعر :

وَلَا يُقِيمُ عَلَيَّ ضَيْمٌ يُرَادُ بِهِ إِلَّا الْأَذْلَانَ عَيْرُ الْحَيِّ وَالْوَتْدُ  
هَذَا عَلَيَّ الْحَسْفِ مَرْبُوطٌ بِرِمْتِهِ وَذَا يَشِجُّ فَلَا يَرِثِي لَهُ أَحَدٌ

و (الجمع مع التفريق) وهو يعتمد على إدراك العقل لتقابل العلاقات عن

(١) السكاكي : مفتاح العلوم ، ص ١٧٩ . (٢) القزويني : الإيضاح ، ص ٢٥٧ .